

الحالات التي يجوز فيها الكذب

عبدالمحسن الزامل

ايضا مسألة اخرى وهي مسألة الكذب سأل عنها بعض الاخوان وانا ذكرت حديث لا يأخذن احدكم متى اخيه جادا هازلا وهذا الحديث ذكرته عن رجل من الصحابة والصواب انهم من رواية عبدالله ابن السائب ابن يزيد عن ابيه عن جده - [00:00:00](#) نبيه الشعب يزيد عن جده يزيد الحسين الكندي وابوه صحابي صغير وهو الشائب يزيد وجده صحابي ايضا شهد الفتح وهذا عند ابي داود باسناد صحيح والذي عن رجل او عن بعض اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام - [00:00:27](#) الحديث الاخر ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا في مسير لهم فعبد ادهم فاخذ حبلا لآخيه صاحب الحبل فقال عليه الصلاة والسلام لا يحل لمسلم ان يروع مسلما. المسلم يروع مسلما - [00:00:49](#) فيه كما تقدم ان المزمع على هذا الوجه نجعل هذا الوجه يعني جادا هازلا هذا سبق في مسألة الكذب للجد والهدي سبق الاشارة اليه وايضا كثير من العلم جوز الكذب - [00:01:12](#) للمصلحة الظاهرة البينة ولا يترتب عليه مفسدة والجمهور على انه خاص بالامور الثلاثة التي وردت في حديث ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط عند مسلم وكذلك في حديث اسماء بنت يزيد عند الترمذي - [00:01:37](#) عند احمد والترمذي انه عليه الصلاة والسلام قال لا يحل الكذب الا في ثلاث حديث الرجل وامراته والصلح بين مسلمين وهي الحرب بين مسلمين في حديث اجمع بانث يجيد من السكن - [00:02:00](#) بنت السكن الانصارية وفي حديث ام كوزومة عقبة قالت ولا مرة يرخص للكذب الا في ثلاث في الحرب وفي حديث الرجل زوجته او امرأته والمرأة زوجها وبالاصلاح بين الناس اطلق - [00:02:21](#) يصلح بين الناس ولم يقيد في حديث اسماء بنت يزيد بين مسلمين ولهذا اختلف العلماء هل يشرع الاصلاح بين الكفار او لا يشرع هل يشرع الاصلاح بين كافرين او انه خاص باهل الاسلام - [00:02:41](#) يزيد بين مسلمين فقل انه خرج على الغالب يظهر والله اعلم انه ان كان هنالك مصلحة في الاصلاح والا فلا يجعل جهده وعمله فيما هو انفع. فاذا كان هناك مصلحة في الاصلاح بين - [00:02:58](#) كفار او بين كافرين فهو امر حسن. هو امر حسن حينما يكون هناك مصلحة. ربما يكون سببا اما سبب في كف شرهم او سبب في محبتهم لاهل الاسلام الذي يكون سببا لاسلامهم - [00:03:19](#) والمقصود من معاملة الكفار ان يدخل في الدين وان يحسنوا الظن بالاسلام والمسلمين ليكونوا سببا لدخولهم في الاسلام وسعادتهم والجمهور على انه يجوز الكذب في اي ثلاثة ومنهم من قال الكذب بهذا التورية قال ابن جرير وجماعة. والصواب الحديث على ظاهره - [00:03:38](#) وان امكن الانسان ان يوري بلا مشقة فان حصل عليه مثلا مشقة او ضرب مسألة التورية فهذا لا يلزمه على ظهر الحديث. وان النبي عليه الصلاة والسلام استأذن الكريم وهل يجوز في غير هذه الامور؟ ابن الجوزي رحمه الله اختار ذلك قال كل مقصود مباح - [00:04:02](#) يجوز يجوز فيه ذلك مقصودات مباحة يترتب عليها المصالح واذا رجحه ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد ابن مفلح رحمه الله استدل في حديثين وابن القيم رحمه الله بحديث الحجاج ابن علاط - [00:04:25](#) الشلبي الحجاج ابن علاط اللي روى الاحمد باسناد صحيح انه عليه الصلاة والسلام لما فتح خيبر وكان الحجاج بن علاط من تجار مكة

صاحب تجارة يذهب من مكة الى المدينة فوافق - 00:04:44

في تجارة تلك ان صادف النبي عليه الصلاة والسلام وقد هاجم اليهود في معركة خيبر واصطفى صفية وسبو غنم الغنائم عليه الصلاة والسلام فاسلم الحجاج بالعلاقة رضي الله عنه اسلم في العام السابع - 00:05:03

وكان تاجرا وكفار قريش يعلمون يعهدونه انه على دينهم وانه يرجع اليهم بتجارة تبيعون بها. فقال يا رسول الله لما اسلم ان لاموالا عند قريش وعند اهل واخشي ان علموا باسلامي ان يمنعوني منه - 00:05:26

فاذن لي ان اقول قال قل يعني قل ما شئت انه تراه فيه مصلحة. فجاء الحجاج ابن علاط الى مكة وكان كفار قريش قد سمعوا بوقعة خيبر. او بلغهم شيء من ذلك. ان - 00:05:50

في حربهم لكن لم يعلموا بنتائجها. لان الخبر لا يصل الا بعد مدة وكان الحجاج على على خير الله على فرس كان على خير له ومعلوم ان الخيل تقطع المسافة بين مكة والمدينة في نحو ثلاثة ايام - 00:06:09

حينما يركبه الفارس فقدم الى مكة وكانوا يتحدثون ينتظرون الخبر. فلما رأوا الحجاج قالوا هذا والله يأتيكم بالخبر فلما جاء قالوا ما عندك؟ يلوى الخبر ماذا فعل القاطع؟ من يعنون بالقاطع - 00:06:25

النبي عليه الصلاة والسلام ماذا فعل القاطع يقولونه افكا وازورا قال الامر على ما يسركم قد اسر محمد وازواجه واصحابه وقال يهود خيبر هل نقتله او نرسله لاهل مكة حتى يقتلوه ويستشهدوا به؟ يستشفون منه فقالوا نرسله اليهم - 00:06:47

بانهم لقومهم عند ذلك فرحوا فرحا عظيما يتحدثون وانتشر خبر في مكة وهم ينتظرون ان يأتي ان يؤتى به عليه الصلاة والسلام على ما ذكر الحجاج بن علاط لهم وكان العباس وكثير من المسلمين مستضعفين في مكة من لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا.

والعباس كان مسلما في ذلك الوقت - 00:07:17

وقيل انه كان يخفي اسلامه عن كفار قريش المقصود انه كان في مكة فلما بلغه الخبر اصابه شدة حتى لم تحمله رجلاه وجعل يأخذ قفم ويقول بابي شبيه ذي الانف الاشم. يقصد النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:46

ثم ارسل الى الحجاج قال ماذا تقول؟ فما عند الله خير وما وعد الله به خير يقال ان هذا الخبر يعني لا يكون فقال الحجاج لما لرسوله لخدام العباس قل له يخليني - 00:08:09

يخلي لي قوة في داره او مكان في بيته حتى اخبره فالامر على ما يسره على ما يسره فلما جاء خادم للعباس قال ابشر والامر على ما يسرك. فانطلق العباس وقام على قدميه وقبل ما بين - 00:08:30

عيني خادمه ثم اعتقه واعتق عشرة اعبد غيره شكر الله عز وجل وكان الحجاج ابن العراق بعد ذلك قال لكفار قريش لما اخو الخبر اعطوني اموالي التي اضربهم اعطوني بالي سوف اذهب ارجع فاشتري - 00:08:52

لا شحال محمد واتي بهم قالوا نعم نعم فجمعوا له الاموال. كلها التي لانه صاحب تجارة ويعطيهم وتبقى الاموال عندهم فجمعوا كل امواله مباشرة واعطوه اياه. ثم ذهب الى امرأته وكانت على دين قومها - 00:09:12

واهلها فاخبرهم الخبر بما اخبر به كفار قريش ثم قال اجمعين ما لي فاني ساذهب حتى اشتري من اصحاب محمد واتي بهم مقرنين وهكذا فجمعوا له الاموال كلها ثم قال العباس رجع العباس جاء العباس - 00:09:30

فقال له ما عندك؟ قال امر على ما يسرك. الامر على ما يسرك. قد نشر الله النبي عليه الصلاة والسلام. واصطفى صفية وغنم اموالهم وعاشرهم تقوله فاكنتم علي ثلاثا ثم حدث بما شئت - 00:09:52

اكنتم علي ثلاثا ثم حدث ما شئت. يقوله الحجاج بن علاط رضي الله عنه لماذا قاكم علي ثلاثا حتى يمكن الرجوع لان الغالب ان الفرس او الخيل تصل في حدود ثلاث ليلي لاسراعها لان سيرها يعادل - 00:10:13

مضاعف من سائر الابل فالذي تقطعه الابل مثلا في عشرة ايام او خمسة عشر يوم يقطعه الخيل في يعني ربع هذه المسافة وخمسها حسب سير الخيل فلما مضت ثلاث جاء العباس الى زوجة - 00:10:31

الى زوجتي الحجاج قال ماذا فعل زوجك؟ اسألها ولما رأتها قالت قالت له لا الله يا ابا الفضل. ما بلغك من خبر قومك لانها على ما

اخبرها الحجاج قال والله لا يسوؤني - 00:10:54

ولقد اظهر الله محمد عليه الصلاة والسلام ولقد اصطفى صفية واسرهم وغنمهم قالت والله اني لاطنك صادق يقول قال فان كان لك بزورك حاجة فالحقي به. يعني فهو في المدينة. ثم - 00:11:19

لبس حلتته وتطيب وذهب الى كفار قريش وكانوا يجتمعون في صحن الكعبة فلما رأوا العباس ورأى تلك الهيئة قالوا ابا الفضل يتجلد وفيه ما فيه من المصيبة كما يقول وتجلدي للشامتين ارحم - 00:11:39

فقال لا يسوؤك الله. قال والله لا يسوؤني الله. ولقد نصر الله محمد وقتل مقاتلة خيبر واصطفى صفية وغنم الغنائم. قالوا من اخبرك بهذا قال الذي اخبركم هاي الحجاج من علاق - 00:12:01

فرد الله الكأبة التي كانت على المسلمين والحزن على الكافرين ثم لم يزل النبي عليه السلام في ظهور حتى فتح مكة ثم اسلم كفار قريش ودخلوا في دين الله افواجا - 00:12:19

وهرب منهم من هرب والمقصود ان هذه القصة ذكرها ابن القيم رحمه الله كذلك ابن مفلح في اول كتابه اداب الاداب الشرعية استدلل بها على مسألة الكذب في المصلحة لان الحجاج اذن له عليه الصلاة والسلام لاجل جمع ماله لاجل جمع ماله وذكر ابن مهلة رحمه الله قصة اخرى - 00:12:39

رواه الامام احمد بن سعد عن انس قصة معروفة وهي انه عليه الصلاة والسلام كان جالسا مع اصحابه فقال يدخل على رجل من اهل الجنة فدخل رجل من الانصار تقطر لحيته من الوضوء. قد علق نعليه في ذراعيه - 00:13:03

ثم لما خرج تبعه عبدالله بن عمرو وكان سمع كلام النبي عليه الصلاة كان شابا في ذلك الوقت فجاءه وطرق عليه الباب ثم قال له اني خاصمت ابي وحلفت الا ابيت عنده ثلثا. فان جئت ان تؤويني اليك - 00:13:27

ايش قصده بهذا يريد ان يرى عمله لان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر انه من الجنة لابد ان يكون هنالك عمل عمل خاص اريد اطلع عليه في يوم وليلة يريد ان يبيت معه. قال فبت عنده - 00:13:51

تلك الليالي فكان اذا صلى الفجر يصلى العشاء نام اذا كان قبل الفجر قام وذكر الله ثم صلى الفجر ثم الليلة الثانية والثالثة فلما مر كبير وعمل يقول عبد الله بن عمرو - 00:14:09

كان يختم القرآن وكان يقاس يقوم الليل فنظر كبير عمله. ما رأيته كبير عمله. حتى كدت ان احتقر عمله قال فقلت له في اخر الليالي الثالث. والله انه لم يكن بيني وبين ابي شيء - 00:14:26

انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وكذا فاردت انا اعرف املك الذي بلغته بلغته. فهل هنا هل فهل من عمل تخفيه عنا هل من عمل قال والله ما هو الا ما رأيته ما عندي - 00:14:44

ما عندي لا كثرة صلاة ولا كثرة صيام ليس عندي الا ما رأيته ثم ولى عبد الله ذهب افكر في الامر فلما ولى دعاه قال وواحدة قال وما هي قال - 00:15:04

اني ابيت وليس في قلبي على احد من المسلمين حقدا. ولا اغش احدا من المسلمين قال هي التي بلغت بك وهي التي لا نطبق وسلامة القلب سلامة النفس وهذا الحديث اسناده صحيح - 00:15:20

وذكره ما تقدم وهو ظاهر من جهة ان عبد الله بن عمرو قال ذلك في زمن النبي عليه الصلاة والسلام وسمعوا ذاك الصحابي لم يمكن ان يدل ايضا على انه من الامر الذي لا ينكر - 00:15:41

وهذه ارجع الى قاعدة فيما فعل في عهد عليه الصلاة والسلام فالمقصود وانه لو كان عنه القرآن يعني من المسلم هذا اذا كان من المسلم وفيه انه قال والله قال - 00:16:00

اني حلفت خاصمت ابي ولم يكن بيني وبين خصوم ولا شيء من ذلك اذا حصل منه هذا الكذب لاجل ان يرى هذا المقصود العظيم والجمعة لكن من اجازة استدلل بمثل هذه الاخبار. ومنهم من حكى الاجماع على انه لا يجوز الكذب الا في هذه الثلاثة الاشياء. كابن

حزم - 00:16:16

قال ابو مفلح رحمه الله وهذا اجماع مدخول اجماع ماذا مدخول جمعنا مدخول يعني ليس فيه دفاع ليس بمسألة اجماع المسألة

ليس فيها اجماع بل فيها خلاف. في ادلة تدل على خلاف هذا القول - 00:16:40

نعم - 00:17:03